

## تعليم النبي صلى الله عليه و سلم أمته من الرجال و النساء

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذُكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ جَاءَتْ  
امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرَّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ  
يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ نُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ فَقَالَ اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا فَاجْتَمِعْنَ فَأَتَاهُنَّ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا  
ثَلَاثَةَ إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ اثْنَيْنِ قَالَ فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ  
وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ

رواه البخاري و مسلم و اللفظ للبخاري

### الشرح

رأيت أن الشرح الآتي كاف بالعرض فأثبته كما هو، دون زيادة و لا نقصان، و لا تلخيص، و لا تعليق .  
و هو مثبت على الموقع :

<http://www.arabiyat.com/forums/archive/index.php/t-16007.html>

هذا حديث من الأحاديث النبوية الكريمة التي تصور لنا جرأة النساء المسلمات في عصر الرسول صلوات  
الله عليه ، و هذه امرأة منهن تأتي إلى رسول الله بجرأة أدبية طيبة مع رباطة جأش فتقول له : ذهب  
الرجال بحديثك ، لأن الرجال كانوا يحتلون مكان المقدمة من مجالس الرسول ، و لئن كان الإسلام يتناول  
الرجال و النساء في دعوته و أحكامه و تكاليفه و مواعظه على السواء ، فإن بعض مسأله و أحكامه  
خاص بالرجال ، و بعض الأحكام و المسائل خاص بالنساء ، فليس بين الرجال و رسول الله حجاب إذ  
أنهم ينالون حظهم من التعرف على ما يخصهم ، و لكن النساء لا يستطعن دائما أن يسألن عما يخصهن  
من أمور الدين ، و يحلن به مشكلاتهن ، لذلك فإن تعليمهن ما يخصهن و حل مشكلاتهن لا بد فيه من  
تخصيص مجالس لهن تعالج فيها أمورهن و توجه لهن فيها الأحكام و المواعظ بحسب خصائصهن  
النفسية و الفكرية و الخلقية و الاجتماعية و بحسب مسؤولياتهن في الحياة داخل أسرتهن و خارجها ، و  
لكل هذه الأمور أتبعته هذه المرأة من الصحابييات كلامها للرسول بقولها : فاجعل لنا من نفسك يوما  
نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله ، و هذا حل يتم فيه تعليم النساء و إخراجهن من ظلمات الجهل إلى نور  
المعرفة حتى يؤدي رسالتهن في الحياة على أحسن وجه و أفضله ، و يحملن مسؤولياتهن كما يجب مع  
المحافظة على عفافهن و أخلاقهن و عدم قذفهن إلى مجتمع مختلط تسرع إليه مفاصد المجتمعات

## المختلطة.

**تعليم المرأة :** حرص الإسلام على تعليم المرأة ما تكون به عنصر صلاح و إصلاح في مجتمع إسلامي متطور إلى الكمال متقدم إلى القوة و المجد آمن مطمئن ، فأذن باشتراكها في المجامع الإسلامية العامة ، فرغب بأن تحضر صلاة الجماعة و تشهد خطبة الجمعة و خطبة العيد ، و أمرها بالحج والعمرة و حثها على حضور مجالس العلم و خاطب الله سبحانه في القرآن النساء بمثل ما خاطب به الرجال ، و نظرة إلى واقع الحياة تبدي لنا أهمية صلاح المرأة علما و خلقا و سلوكا داخل الأسرة ثم في المجتمع فبمقدار صلاح المرأة في الأسرة يكون غالبا صلاح النشء و الذرية فيها وبمقدار فسادها يكون غالبا فسادهم ، وما إلى غير ذلك من تأثيرها على الرجل أيا كانت صلة القرابة به ، و أهمية صلاح المرأة لصلاح الأسرة أكثر من أهمية صلاح الرجل لصلاحها و ذلك لأن المرأة لها التأثير المباشر في تكوين أخلاق الأطفال و طباعهم و عاداتهم أكثر من الرجل بكثير ، لعدة أسباب : منها ما وهبها الله من عاطفة متدفقة و لين في الطبع و الاندماج في أمور الصغار على مقدار طباعهم ، و لما كان للمرأة كل هذا الأثر في تربية الطفل كان لابد من العناية بتكوينها تكوينا راقيا و العمل على جعلها قدوة صالحة و أسوة حسنة و يكون بتعليمها ما تكون به المربية الفاضلة و تربيتها تربية إسلامية حسنة و ملء قلبها و نفسها بالإيمان و الخير حتى تنشئ لنا جيلا فاضلا و مهذبا .

و لما كانت النساء المسلمات متلهفات لمعرفة أمور دينهن فقد تبادرن إلى مجالس الرسول الخاصة بهن فاجتمعن فأتاهن النبي صلوات الله عليه في المواعيد المحددة فعلمهن مما علمه الله فبين لهن ما بين و سألهن عن مسائل تتعلق بخصائصهن و أجابهن صلوات الله عليه و سلامه و لما كان في صحابييات الأنصار جريئات في السؤال عما يتعلق بأحوال النساء و خصائصهن أتتى عليهن رسول الله في إحدى المرات إذ دعا لهن بالرحمة فقال : ( رحم الله نساء الأنصار لا يمنعن حياؤهن أن يسألن عن أمور دينهن ) .

توجيه خاص من الرسول صلوات الله عليه إلى النساء :

فكان مما خصهن به من توجيه ما تتعرض إليه من الحزن الشديد على ما تفقده و تقدمه بين يديها من أولادها ، و هو ابتلاء محزن شديد الوقع على النفوس كلها لكنه على نفس الأم أشد وقعا و أكثر إيلاما ، إن الابتلاء بالمصائب يحمل في داخله نعمة تكفير السيئات ورفع الدرجات و زيادة الحسنات و لما كانت المصيبة بالموت من أكبر المصائب في الدنيا كان الأجر بالصبر عليها و الرضا بقضاء الله و قدره فيها من أعظم الأجر ، و بخاصة من تكون مصيبتها به أكبر وهي الأم فكيف بهذه المصيبة إذا تكررت في حياة الإنسان مرتين أو أكثر ، إن الأجر بذلك ينمو حتى يكون حجابا لصاحبه من النار ، و حصول الأجر على المصائب مشروط بأن يكون المصاب مؤمنا مسلما راضيا بقضاء الله غير ساخط عليه ، و لذلك خصهن الرسول الكريم بخطابه فقال لهن : ( ما منكن من امرأة تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجابا من النار ) وهنا طمعت امرأة من الحاضرات مجلس رسول الله الخاص بالنساء فقالت على سبيل

الاستفهام : واثنين ؟ ولعلها كانت ممن قدم بين يديه إلى الآخرة ولدين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : واثنين على سبيل الإيجاب .

و قول الرسول : تقدّم دون أن يقول يموت لها أو يؤخذ منها ، يشير إلى معنى التسليم لله والرضا بقدره و عدم السخط عليه ، ولما كان الموت أخذا لا تقدّما كان الرضا و التسليم به بمثابة التقدير ، و لا يمنع من ذلك ما يقع في القلب من حزن شديد و ما يظهر في العين من بكاء لأنها عاطفة لا يمكن دفعها و لا يعارض الرضا و التسليم بما يجري به القضاء و القدر ، فحينما توفي للرسول صلوات الله عليه ابنه إبراهيم قال : ( إن القلب ليحزن و إن العين لتدمع و لا نقول إلاّ ما يرضي ربنا : إنا لله و إنا إليه راجعون.

مما يستفاد من الحديث :

- 1-الجرأة الأدبية عند المسلمات في صدر الإسلام.
- 2-رغبة الصحابيات بالعلم و سعيهن إلى معرفة أمور دينهن.
- 3-اهتمام الإسلام بتعليم المرأة حتى تكون عضوا صالحا في المجتمع الإسلامي تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و تحسن القيام بمسؤولياتها في الحياة من عمل و خلق و تربية فاضلة لمن تشرف على تربيتهم.
- 4-مشروعية تخصيص العالم الموثوق مجالس لتعليم النساء و موعظتهن تكون بعيدة عن الخلوة المحرمة و بعيدة عن أسباب الفتنة.
- 5-عظم أجر التي تصاب بموت ولدين لها فأكثر إلى حد أن يكون ذلك مكفرا لها جميع سيئاتها حتى يكون حجابا لها من النار.
- 6-حكمة الرسول صلوات الله عليه وسلامه في اختيار الموضوعات التي تناسب النساء في المجالس التي عقدها لهن.
- 7-بلاغة الرسول و إيجازه في المقام الذي يناسبه الإيجاز